عن ما قبل هذا يجب ان يسأل الله ان يعفو عنه ذلك واذا [illegible] النسيان الذي
فهو كمن ترك صلاة ثم نسيها او ترك دراسة القرآن بعد ان حفظه حتى
نسيه فهذا لا يعذر بنسيانه وسهوه لانه فرط فتسبب الى النسيان
على قسمين واذا كان كذلك صح طلب العفو والغفران عن النسيان
الوجه الثاني من الجواب ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا من الخشية لله
حق تقاته فان صدر منهم ما لا ينبغي فلا يكون الا على سبيل السهو والنسيان
فطلبهم العفو والغفران لما يقع منهم على سبيل السهو والنسيان انما يكون لشدة
خوفهم وتقواهم الوجه الثالث ان المقصود من هذا الدعاء هو التضرع
والتذلل لله تعالى واما الخطاية فقوله تعالى او اخطانا فيحتمل وجهين ايضا احدهما
ان ياتي العبد ما نهي عنه بقصد وارادة فذلك خطأ منه وهو به مأخوذ
فيحسن طلب العفو والغفران لذلك الفعل الذي ارتكبه الوجه الثاني
ان يكون الخطا على سبيل الجهل والظن بان له فعله كمن ظن ان وقت الصلاة
لم يدخل وهو في يوم غيم فاخرها حتى خرج وقتها فهذا من الخطا الموضوع
عن العبد لكن طلب العفو والغفران بسبب تقصيره وقوله **ربنا ولا تحمل علينا**
اصرا يعني عهدا ثقيلا وميثاقا غليظا فلا نستطيع القيام به فتعذبنا
بنقضه وتركه **كما حملته على الذين من قبلنا** يعني اليهود فلم يقوموا به فعذبتهم
عليه وقيل معناه ولا تشدد علينا كما شددت على اليهود من قبلنا
وذلك ان الله تعالى فرض عليهم خمسين صلاة وامرهم باداء ربع اموالهم زكاة ومن
اصاب منهم ثوبه نجاسة قطعها ومن اصاب ذنبا اصبح وذنبه مكتوب على
بابه ونحو هذا من الاثقال والاصار التي كانت عليهم فسال المؤمنون ان يصونهم
من امثال هذه التغليظات والعهود الثقيلة وقد اجاب الله تعالى دعاهم
برحمته وخفف عنهم بفضله وكرمه فقال تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج
وقيل الاصر ذنب لا توبة له فسال المسلمون ربهم ان يعصمهم من مثله **ربنا**
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به يعني ولا تكلفنا من الاعمال ما لا نطيق القيام به لثقل
حمله علينا وتكليف ما لا يطاق على وجهين احدهما ما لم يقع في قدرة العبد احتماله

كتكليف

كتكليف الاعمى النظر والمقعد العدو وهذا النوع من التكليف لا يكلف
الله عباده به الوجه الثاني من تكليف ما لا يطاق هو ما في قدرة
العبد احتماله مع المشقة الشديدة والكلفة العظيمة كتكليف
الاعمال الشاقة والفرائض الثقيلة كما كان في ابتداء الاسلام صلاة
الليل واخفيه ونحو هذا الذي سال المؤمنون ربهم لا يحملهم ما لا طاقة
لهم به واستدل بهذه الاية من يقول ان تكليف ما لا يطاق جائز
اذ لو لم يكن جائزا لما حسن طلب تخفيفه بالدعاء من الله تعالى وقيل في قوله
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به هو حديث النفس والوسوسة وقيل هو
شبق الغلمة وقيل هو الحب وقيل هو شماتة الاعداء وقيل هو الفرقة
والقطيعة وقيل هو مسخ القردة والخنازير نعوذ بالله من ذلك كله قوله
واعف عنا اي تجاوز عن ذنوبنا وامحها عنا **واغفر لنا** اي استر علينا ذنوبنا
ولا تفضحنا **وارحمنا** اي تفضل علينا برحمة تنجينا بها من عقابك فانه ليس
بناج من عقابك الا من رحمته وقيل انا لا ننال العمل الا بطاعتك ولا نترك
معصيتك الا برحمتك واصل الرحمة رقة تقتضي الاحسان الى المرحوم واذا وصف
بها الله تعالى فليس يراد بها الا الاحسان المجرد والتفضل على العباد دون الرقة
وقيل ان طلب العفو هو ان يسقط عنه عقاب ذنوبه وطلب المغفرة
هو ان يستر عليه صونا له من الفضيحة كان العبد يقول اطلب منك
العفو واذا عفوت عني فاستره علي فاذا اعفى الله تعالى عن العبد وستره طلب
الرحمة التي هي الانعام والاحسان ليفوز بالنعيم والثواب **انت مولانا** اي ناصرنا
وحافظنا ووليِنا ومتولي امرنا **فانصرنا على القوم الكافرين** يعني الجاحدين
الذين عبدوا غيرك وجحدوا وحدانيتك قال ابن عباس في قوله تعالى غفرانك
ربنا قال قد غفرت لكم وفي قوله لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال لا اواخذكم
ربنا ولا تحمل علينا اصرا قال لا احمل عليكم ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال
لا احمل عليكم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم
الكافرين قال قد عفوت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم على القوم الكافرين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)